معارف

مجلة علمية فكرية محكمة

يصدرها المركز الجامعي بالبويرة

-الجزائر-

الإدارة والتحرير:

المركز الجامعي بالبويرة – الجزائر-

هاتف: 38 – 49 – 39 – 026

فاكس: 24 – 09 – 93 – 026

البريد الإلكتروني: info@cub-dz.com

إشراف تقني:

السعيد بوطاجين

تصميم الغلاف: محمد خاكو

تصفيف وإخراج: الصيحة خريفة سامية (حار الأمل)

معارف: عدد خاص بالملتقى الوطني الأول: النص والمنهج

الإيداع القانوني: 2006- 1369

ISSN 1112 - 7007

لوحة الغلاف للفنان: عبد الله نجاتي

الوجه الخلفي للفنان: محمد بوكرش

تصفيف، إخراج وطباعة

إلاهُل

للطباعة والنشر والتوزيع
حي 600 مسكن، عمارة S3 رقم 197
المدينة الجديدة، تيزي وزو
الهاتف: 55/ 96/ 21/ 026
الفاكس: 21/ 07/ 21/ 026

الطبعة الأولى: ماي 2006

كلمة مدير المركز الجامعي

أما بعد

العمل الفكري ثمرة الاجتهاد والعمل الجاد، وهذه المجلة فكرة اختمرت طويلا لتخرج في هذا الثوب معلنة عن بداية جديدة، تؤكد دوام السعي إلى إعلاء صوت الفكرة والمفكرين.

ومقارعة الأفكار في ملتقيات دورية كفيلة بخلق الأجواء المناسبة للإنتاج الفكري.

إنّ مثل هذا الإنجاز يعطي صورة واضحة عن الجهود التي تبذل من أجل خدمة الجامعة الجزائرية خاصة على المستوى الفكري لهذا تصبح فكرة إقامة المنتديات والملتقيات ضرورية لخلق الأطر الأساسية التي ينشط من خلالها رجال الفكر؛ وبذلك تستطيع الجامعة الجزائرية أن ترتقي فكريا ومن ثمة تغدو قادرة على رفع التحدي تجاه الرهانات المفروضة في القرن الواحد والعشرين، ويحمل مشعل هذه المواجهة النخبة التي تبني مستقبل هذه الأمة.

المركز الجامعي بالبويرة حلم بدأت تتضح معالمه رويدا رويدا؛ وتتدرج مثل هذه الأعمال في تحقيق الحلم الكبير وهو ترقية المركز إلى الجامعة ومنها إلى حلم أكبر وهو تسخير الجامعة من أجل خدمة الجزائر ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

يعد انعقاد الملتقى الوطني: النص والمنهج كل سنة بالمركز الجامعي بالبويرة تقليدا حسنا يمكن من تطوير البحث وترقيته، حتى يصب في الهدف المسطر من الوزارة.

يسعدني أن أقدم هذه المجلة التي أعتبرها منبرا للأستاذ الجامعي يعلي من شأنه، ويفتح آفاق التواصل بين المركز الجامعي بالبويرة وبين الجامعات الجزائرية الأخرى حتى يفيد من تجاربهم.

أزف إلى القراء الكرام هذا العمل الجامعي متمنيا لهم قراءة ممتعة فكرا وعاطفة.

الأستاذ أحمد حيدوش

مدير المركز الجامعي بالبويرة

كلمة مدير المعهد

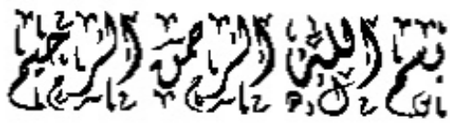

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أمّا بعد:

أيها السادة الأفاضل،

أبنائي الطلبة،

جميل أن نلتقي، والأجمل من ذلك أن نلتقي في هذا المحفل العلمي الذي يشاركنا فيه أساتذة أجلاء قدموا من كل حدب وفج عميق زادهم العلم ورغبتهم حب المشاركة في مرحلة التأسيس لفرع اللغة العربية وآدابها، ومن ثمّ إعطاء دفع للملحقة حتى يشتد عودها، وتصل مرحلة الفطام، وهذا رغم تعدد شواغلهم وكثرة مشاكلهم.

إن أية قفزة علمية ستكون ناقصة ما لم تقترن بالاهتمام بالأدب والعلوم الإنسانية في الوقت ذاته لما لها من دور في ترقية قيم المجتمع وتحقيق التوازن النفسي والروحي لأفراده.

لقد كان سكان أثينا القديمة يعودون إلى التماثيل حيث يجدون فيها توازنهم النفسي والروحي في " أرضهم الخراب ".

كما أن الدول العظيمة والكبيرة أنتجت أدبا عظيما.

فروسيا العلم | روسيا التكنولوجيا، أنتجت بوشكين، وتولستوي، وبلنسكي ومن معطف غوغول خرج كل الكتاب والفنانين الروس.

وأمريكا التي هيمنت على العالم أنتجت هنري ميلر، وهمنجواي وفرنسا أنتجت راسين، وكورنيه، وبودلير، وغريماس، ورولان بارث، مالارميه، وفيكتور هيجو.

وبريطانيا أنتجت شكسبير، أما العملاق الآسيوي اليابان فقد أنتج يوكيو ميشيما وكفى.

وأمة العرب هي أيضا أمة الأدب فقد أعطت لنا وللإنسانية الجاحظ، والجرجاني، وابن طباطبا، والآمدي وابن رشيق، وابن جني، وسيبويه، والقرطاجني والمتنبي، وأبا تمام والقائمة طويلة جدا.

إذن من هنا ندرك أهمية دراسة الأدب وترقيته في المجتمعات الإنسانية، ولا غرابة أن تتقاطع هذه الأصوات العربية والغربية اليوم في ملتقانا هذا وتتفاعل أفكارها من خلال المحاضرات التي ستقدم للجمهور.

نلتقي اليوم إذن، في رحاب ملتقانا هذا، لنتباحث على مدار قرابة الثلاثة أيام قضية "علاقة النص بالمنهج"، إذ كثيرا ما شكلت قضية المنهج في الدراسة الأدبية أحد أهم انشغالات الباحثين ومدار هواجسهم العلمية، بل وظلت هاجسا يؤرقهم باستمرار، فقد ظلت العلاقة بين النص والمنهج علاقة إشكالية حتى وأن ادعى البعض مطمئنا أولوية أحدهما على الآخر أو العكس.

فأيهما تابع للآخر:النص أم المنهج ؟ أم إنّ العلاقة بينهما جدلية؟ ثم ما هي حدود المناهج المختلفة في مواجهة النص؟ وهل يسعفنا منهج واحد في الإحاطة بأسرار نص ما؟ ألا يوقفنا ذلك في مأزق الرؤية الأحادية والنظرة الواحدة إلى النص؟

ثم هل يستطيع المنهج الواحد إضاءة العوالم المتعددة للنص؟

إلى أي مدى تكون العملية الانتقائية من المناهج نافعة؟

ما هو المنهج العلمي الذي يستطيع فتح عوالم النص ويضيء لنا العتمة في داخلها، تلك هي المسألة.

ويقينا أن النص الإبداعي عموما هو نص مفتوح على التعدد الدلالي ومشرع دوما على القراءات المتعددة، وهو في الوقت ذاته حقل لغوي يكشف عن دلالات جديدة مع كل قراءة، إنّه يدهشنا دائما بعلاقات لغوية جديدة فيما هو ينفتح على المجهول| والمستحيل. إنّ النص الإبداعي الحقيقي مسكون بالدهشة

ومليء بالأسئلة الكبيرة التي تثار حول علاقة الإنسان وعلاقته بالكون وبالقضايا الفلسفية الكبرى.

إجمالا إنّ النّص الإبداعي الحقيقي ليس بمجموعة من القيم المغلقة بما هو خروج عن المألوف وخرق للعادة، وهدم وإعادة بناء الواقع وفق منطق هو منطق الفن، بل سيظل الإبداع أشبه بمحاولة القبض على قوس قزح وهي عملية جميلة ولكنها مستحيلة في آن.

هذا هو حال النص الإبداعي، فهو نص يتمنع وينفلت منا كلما حاولنا حصر دلالاته والإمساك بتلابيبه.

إذن كيف نستطيع أن نختار منهجا معينا ونوظفه في دراسة نص إبداعي معين؟

ونحن نعلم قبليا أن العملية الإبداعية عملية معقدة يمتزج فيها الذات بالموضوع، الأنا بالآخر، الشعور بالفكر، الحلم بالرؤيا، واللاشعور بالواقع.

ففي الإبداع عامة تلغى الحدود بين الأشياء وتنسف العلاقات المعجمية بين الألفاظ، ولا تستمد اللفظة هويتها إلا من خلال تفاعلها مع باقي الألفاظ داخل السياق النصي.

وانطلاقا مما سبق، يأتي هذا الملتقى ليفتح المجال أمام الباحثين المشاركين لدراسة هذه الهواجس العلمية ومحاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة وعلى بعض الأسئلة التي تؤرقنا في هذا المجال.

وهكذا سيتقاطع الماضي بالحاضر، الأنا بالآخر بطريقة حضارية هادئة، سيلتقي الجاحظ وابن جني، الجرجاني والبغدادي وقدامة ابن جعفروالآمدي، والقرطاجني وابن رشيق القيرواني المسيلي برولان بارت وتودوروف، وتشو مسكي وغريماس، وغولدمان، وجيرار جونيت، فلاديمير بروب، عبر حوار علمي أكاديمي هادئ ولغة أكاديمية موضوعية وصارمة وبعيدا عن لغة العاطفة والمجاملات الفائضة عن الحاجة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أنوه بما قامت به الولاية لدعم هذا الملتقى والمساهمة في إنجاحه من خلال توفير الإيواء للضيوف، إذ لولا هذا الدعم لتأجل

الملتقى إلى أجل غير مسمى. دون أن ننسى الدور الفعّال والحضور الدائم لبلدية البويرة من خلال شخص رئيس البلدية السيّد:العربي محمد الذي ما انفك يشجع كل نشاط ثقافي أو علمي بتراب البلدية.

كما أنوه بالأسرة الإعلامية لقناعتنا الثابتة بدورها في ترقية العلم والثقافة والمجتمع، وننثمن في الوقت ذاته كل إسهاماتها في ترقية ملحقة البويرة الجامعية من خلال اهتمامها بنشاطاتها الثقافية والعلمية.

فمرحبا بضيوفنا الكرام، أساتذتنا الأجلاء في مدينة حمزة، عاصمة جرجرة.

طاب مقامكم بيننا

طاب ملتقانا هذا

النجاح كل النجاح لأشغاله

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الأستاذ: بوعلام العوفي

مدير معهد اللغات والأدب العربي

المركز الجامعي بالبويرة